

الطبعة الثانية

حقيقة الشيشة

تأصيل وتوثيق من خلال سبعين رسالة اعتقادية
من القرن الثاني لغاية القرن العاشر الهجري

جمع و تحقيق و تقديم

الشيخ محمد رضا الانصاري القمي

١

رسالة

في محض الإسلام وشرائع الدين

المنسوب إلى الإمام الرضا، علي بن موسى بن جعفر بن محمد
ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام
(١٤٨ - ٢٠٣ هـ)

✿ تُعد هذه الرسالة من أقدم الرسائل الاعتقادية التي وصلتنا، والميزة التي تختص بها هذه الرسالة هي أن ممليها إمامٌ معصوم حيث أملأها بحسب رواية ابن شاذان بطلب من الخليفة العباسي المأمون عبد الله بن هارون الرشيد (١٧٠ - ٢١٨ هـ)، وقد وصفها العلامة الطهراني في الذريعة: ٢ / ١٩١ تحت عنوان (أصول الدين) وقال عنه: (المنسوب إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام، كتبه للمأمون حين سأله أن يجمع له أصول الدين جميعاً من التوحيد والحلال والحرام والفرائض والسنن، فدعا بدواة وقرطاس وكتب...). وقد رواها الشيخ الصدوق في كتابه «عيون أخبار الرضا» في الباب ٣٥ بإسناده عن شيخه عبد الواحد بن محمد بن عبودوس النيسابوري العطار بنيسابور في شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، وترجمه العلامة الطهراني في طبقات أعلام الشيعة (الفقرن الرابع، ص ٦٠) بأنه: (من مشايخ الصدوق كما في جملة

من أسانيده، وهو أيضاً يروي عن عليّ بن محمد بن قتيبة، عن الفضل بن شاذان النيسابوري...)، ويمكن الحكم بوثاقته من جهتين: الأولى كونه من مشايخ الصدوق، وقد التزم جماعة من الرجالين بتوثيق مشايخ الصدوق عليه السلام، والجهة الثانية أنَّ الصدوق ترَضى عليه، حيث اعتبر جماعة أنه لا يتَرَضَّى عَمَّنْ لا يكون ثقة. وأما الثاني في سلسلة سند هذه الرواية فهو عليّ بن محمد بن قتيبة، أبو الحسن النيسابوري الذي ترجمه الشيخ الطهراني في طبقات أعلام الشيعة (القرن الرابع، ص ٢٠٥) بقوله: (اعتمد عليه الكثيَّ وأكثر عنه، ويروي عنه عليّ بن بابويه (والد الصدوق) وأحمد بن إدريس القمي، ويروي عنه أيضاً عبد الواحد بن محمد بن عبدوس العطار النيسابوري، وشريف الدين محمد بن أحمد بن زيارة وكلاهما أيضاً من مشايخ الصدوق، في النجاشي وهو يروي عن حمدان بن سلمان النيسابوري كثيراً، وكان تلميذه وراوية تصانيفه كما لا يخفى وثاقته لاعتماد كثير من مشايخ الصدوق الثقة عليه).

وأما الثالث في سلسلة السند فهو الفضل بن شاذان بن الخليل، أبو محمد الأزدي النيسابوري، ترجم له النجاشي بقوله: (روى عن أبي جعفر الثاني وقيل عن الرضا عليه السلام، وكان ثقة، أحد أصحابنا الفقهاء والمتكلمين، وله جاللة في هذه الطائفة، وهو في قدره أشهر من أن نصفه) وله ١٨٠ مصنف وكتاب، والطريف من أمره ما قال عنه النديم في «الفهرست» (في المقالة السادسة / الفن السادس): (الفضل بن شاذان الرازي وابنه العباس بن الفضل، وهو خاصي وعامي، الشيعة تدعيه وقد استقصيت ذكره عند ذكرهم، والخشوية تدعيه)! وعلى أية حال فالرجل ثقة عند الطائفتين.

وكما أشرنا فإنَّ هذه الرسالة مرويَّة برواية الصدوق في «عيون أخبار الرضا»، كما أنَّ لها نسخ مخطوطة مستقلة مذكورة في فهارس مخطوطات المكتبات العامة والخاصة، منها ما ذكره فؤاد سرگين في «تاريخ التراث العربي» في المجلد الأول: ٣ الفقه / ٢٨٢، وكذلك في مكتبة سپهسالار بطهران وغيرها. وأظنَّ أنَّ جميعها مستلَّة من الكتاب المذكور، وقد اعتمدت في هذا التحقيق على النسخة المحفوظة في مكتبة مجلس شورى الإسلامي بطهران، وهي ضمن مجموعة برقم ٨٤٢١ (ق ١٢٤ إلى ١٢٢).

مذكورة في الجزء ٢٨ / ص ٢٨ من فهرست المكتبة.





ما كتبه الرضا^{عليه السلام} للمأمون في محض الإسلام وشرائع الدين
حدّثنا عبد الواحد بن محمد بن عبّدوس النيسابوري العطار^{رحمه الله} بنيسابور في
شعبان سنة اثنين وخمسين وثلاثمائة، قال:

حدّثنا عليّ بن محمد بن قتيبة النيسابوري، عن الفضل بن شاذان، قال:
سأل المأمونُ عَلَيْهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَالْكَبْرُ لِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ أَنْ يَكْتُبَ لَهُ مَحْضُ الْإِسْلَامِ عَلَى سَبِيلِ
الْإِبْحَارِ وَالْإِخْتَصَارِ، فَكَتَبَ لِلَّهِ لَهُ:
«إِنَّ مَحْضَ الْإِسْلَامَ شَهَادَةً أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا
فَرِدًا صَمَدًا قَيْوَمًا سَمِيعًا بَصِيرًا قَدِيرًا قَدِيمًا قَائِمًا باقِيًّا.
عَالَمًا لَا يَجْهَلُ، قَادِرًا لَا يَعْجَزُ، غَنِيًّا لَا يَحْتَاجُ، عَدْلًا لَا يَجُوزُ.
وَأَنَّهُ خَالقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، لَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا ضِدَّ لَهُ وَلَا نِدَّ لَهُ وَلَا
كُفُؤَ لَهُ.

وَأَنَّهُ الْمَقْصُودُ بِالْعِبَادَةِ وَالدُّعَاءِ وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ.
وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَمِينُهُ وَصَفْيَهُ، وَصَفَوْتُهُ مِنْ خَلْقِهِ، وَسَيِّدُ الْمَرْسَلِينَ،
وَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ، وَأَفْضَلُ الْعَالَمِينَ.

لَا نَبِيٌّ بَعْدَهُ، وَلَا تَبْدِيلٌ لِمُلْكِهِ، وَلَا تَغْيِيرٌ لِشَرِيعَتِهِ.
وَأَنَّ جَمِيعَ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هُوَ الْحَقُّ الْمَبِينُ.
وَالْتَّصْدِيقُ بِهِ وَبِجَمِيعِ مَنْ مَضَى قَبْلَهُ مِنْ رُسُلِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ وَحُجَّجِهِ.
وَالْتَّصْدِيقُ بِكِتَابِهِ الصَّادِقِ الْعَزِيزِ الَّذِي «لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ
خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ»، وَأَنَّهُ الْمَهِيمُونَ عَلَى الْكِتَبِ كُلِّهَا، وَأَنَّهُ حَقٌّ مِنْ فَاتِحَتِهِ

إلى خاتمته، نؤمن بمحكمه ومتشبهه، وخاصّه وعامّه، ووعده ووعيده، وناسخه ومنسوخه، وقصصه وأخباره، لا يقدّر أحدٌ من المخلوقين أنْ يأتي بمثله.

وأنَّ الدليل بعده، والجُحْجَة على المؤمنين، والقائم بأمر المسلمين، والناطق عن القرآن، والعالم بأحكامه، أخوه وخليفته ووصيّه ولوليه، والذي كان منه بمنزلة هارون من موسى، عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام، أمير المؤمنين، وإمام المتّقين، وقائد العُرُّا المُحَاجِلِين، وأفضل الوصيّين، ووارث علم النبيّين والمرسلين.

وبعده الحَسَنُ والحسين سيدا شباب أهل الجنة.

ثمْ عليٌّ بن الحسين زين العابدين، ثمْ محمد بن عليٍّ باقر علم النبيّين، ثمْ جعفر ابن محمد الصادق وارث علم الوصيّين، ثمْ موسى بن جعفر الكاظم، ثمْ عليٌّ بن موسى الرضا، ثمْ محمد بن عليٍّ، ثمْ عليٍّ بن محمد، ثمْ الحسن بن عليٍّ، ثمْ الجُحْجَة القائم المنتظر صلوات الله عليهم أجمعين.

أشهدُ لهم بالوصيّة والإمامية، وأنَّ الأرض لا تخلو من حُجَّة الله تعالى على خلقه في كلِّ عصرٍ وأوان، وأنَّهم العُرُوْةُ الْوَثْقَى، وأنَّمَةُ الْهَدَى، والجُحْجَة على أهل الدُّنْيَا، إلى أن يرث الله الأرضَ ومن عليها.

وأنَّ كُلَّ مَنْ خالَفَهُمْ ضالٌّ مُضلٌّ باطل، تاركٌ للحق والهُدَى.

وأنَّهُمُ الْمُعَبَّرُونَ عن القرآن، والناطقون عن الرَّسُول عليه السلام بالبيان، ومن مات ولم يعرّفهم مات ميتةً جاهليّة.

وأنَّ مِنْ دينهم الورع والعفة، والصدق والصلاح والاستقامة، والاجتهاد، وأداء الأمانة إلى الْبَرِّ والفاجر، وطول السُّجود، وصيام النهار، وقيام الليل، واجتناب المحارم، وانتظار الفرج بالصَّبر وحسن العزاء وكَرَم الصَّحْبة.

ثمَّ الوضوء كما أمر الله تعالى في كتابه: غسل الوجه واليدين من المرفقين، ومسح الرأس والرجلين مرتّة واحدة.

ولا ينقضُ الوضوء إِلَّا غائطٌ أو بولٌ أو ريحٌ أو نومٌ أو جنابة.
وأَنَّ مَنْ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّينَ فَقَدْ خَالَفَ اللَّهَ تَعَالَى وَرَسُولَهُ، وَتَرَكَ فَرِيْضَةً
مِنْ كِتَابِهِ.

وَغُسْلِ يَوْمِ الْجَمْعَةِ سُنْنَةً، وَغُسْلِ الْعِيدَيْنِ، وَغُسْلِ دُخُولِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَغُسْلِ
الزِّيَارَةِ، وَغُسْلِ الإِحْرَامِ، وَأَوْلَى لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ، وَلَيْلَةَ سَبْعَةِ عَشَرَةِ، وَلَيْلَةَ
تَسْعَةِ عَشَرَةِ، وَلَيْلَةَ إِحْدَى وَعَشْرَيْنِ، وَلَيْلَةَ ثَلَاثَ وَعَشْرَيْنِ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ؛ هَذِهِ
الْأَغْسَالُ سُنْنَةً.

وَغُسْلِ الْجَنَابَةِ فَرِيْضَةً، وَغُسْلِ الْحِيْضُورِ مِثْلَهِ.

وَالصَّلَاةُ الْفَرِيْضَةُ: الظَّهَرُ أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ، وَالعَصْرُ أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ، وَالْمَغْرِبُ ثَلَاثَ
رَكْعَاتٍ، وَالْعَشَاءُ الْآخِرَةُ أَرْبَعَ رَكْعَاتٍ، وَالْعِدَادُ رَكْعَتَانِ، هَذِهِ سِبْعَةُ عَشَرَ رَكْعَةً.
وَالسُّنْنَةُ: أَرْبَعُ وَثَلَاثُونَ رَكْعَةً؛ ثَمَانِيَّ رَكْعَاتٍ قَبْلَ فَرِيْضَةِ الظَّهَرِ، وَثَمَانِيَّ رَكْعَاتٍ
قَبْلَ الْعَصْرِ، وَأَرْبَعُ رَكْعَاتٍ بَعْدَ الْمَغْرِبِ، وَرَكْعَتَانِ مِنْ جَلْوَسٍ بَعْدَ الْعُتْمَةِ تَسْعَدَانِ
بِرَكْعَةٍ، وَثَمَانِيَّ رَكْعَاتٍ فِي السَّحَرِ وَالشَّفَعِ وَالْوَتْرِ ثَلَاثَ رَكْعَاتٍ، يُسَلِّمُ بَعْدَ الرَّكْعَتَيْنِ،
وَرَكْعَتَانِ الْفَجْرِ. وَالصَّلَاةُ فِي أَوْلَى الْوَقْتِ أَفْضَلُ.

